المبحث الثانى :الهدف من إنشاء المصارف الإسلامية :

يعرف المصرف الإسلامى فى الفكر الإسلامى المعاصر بأنه مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها فى نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامى وتحقيق عدالة التوزيع.

ويتضح من هذا أن المصارف الإسلامية ليست مصارف عادية تبغى الربح السريع أو إرضاء مؤسسيها أو عملائها على حساب مصلحة المجتمع الإسلامى، ولكنها مؤسسات مالية مقيدة بمصالح الأمة وشريعة الإسلام وتأتى دعوة قوية وعملية لإحياء المعاملات الإسلامية، وبالتالى فإن هذه المؤسسات تتبنى أهدافا محددة تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية وما تصبو إليه من عمارة الأرض وإقامة مجتمع المتقين . كما أن عليها مسئوليات محددة لضمان بلوغ هذه الأهداف.

ويمكن إيجاز أهم الأهداف التى تسعى المصارف الإسلامية لتحقيقها فيما يلى :

١ - إيجاد البديل الإسلامى لكافة المعاملات الربوية لرفع الحرج عن المسلمين وامتثالا لأوامر الله تعالى :

﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾(٤)

ومن ثم العمل بالمعاملات المالية فى إطار أحكام الشريعة الإسلامية.

٢ - تنمية وتثبيت القيم العقيدية والخلق الحسن والسلوك السوى لدى العاملين والمتعاملين مع المصرف الإسلامى، وذلك بتطهير هذا النشاط من الفساد والتأكيد على المناخ العقدى للمعاملات والقدوة الصالحة التى يحتذى بها، فمن خلال معاملات هذه البنوك وسلوكها المنضبط القويم المتمشى مع الأحكام والمبادئ الشرعية تشكل هذه البنوك نموذجا طيبا يمثل الإسلام تمثيلا عمليا صحيحا ويعمل على نشره فى صورته الحقيقية، امتثالا لقوله تعالى :

﴿ **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لايهدى القوم الظالمين** ﴾(٥).

٣ - تنمية الوعى الادخارى والحث على عدم الاكتناز وتشجيع الاستثمار، وذلك بتوفير الأوعية الادخارية المناسبة وإتاحة فرص استثمارية جديدة وابتكار صيغ للخدمات

الاستثمارية لتتناسب مع مختلف أفراد المجتمع وفئاته.

٤- توفير الأموال لأصحاب الأعمال والمستثمرين من الأفراد والمؤسسات الذين لديهم القدرة على استثمارها فى مجالات إنتاجية تخدم المجتمع.

٥- تحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين مختلف الوحدات الاقتصادية فى المجتمع والتى تسير وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بغية رفع مستوى الكفاءة والأداء فيها، وتذليل العقبات التى تعترضها وتوفير سبل النجاح لها.

٦- إبراز المصارف الإسلامية فى السوق المصرفى القائم من خلال تحقيق الانتشار الجغرافى لخدمات وأعمال البنك، وتوسيع قاعدة المتعاملين مع البنك، ومايتطلبه ذلك من فتح فروع للبنك فى مختلف المناطق لدعم نشاطه ومد خدماته لمواقع المتعاملين والمناطق التى يمكن دفع الاستثمارات فيها والترويج لمشروعات ذات جدوى اقتصادية.

- ولا شك أن تبنى المصارف الإسلامية لهذه الأهداف السامية إنما يحملها مسئوليات عديدة على درجة بالغة من الأهمية فى تنمية المجتمع الإسلامى.

فهى تتحمل- فى المقام الأول- مسئولية الدعوة الإسلامية وهى مسئولية عقيدية سلوكية، حيث تسعى إلى تطهير المعاملات الإسلامية من مفاسد النظام الربوى، وإلى إبراز المبادئ الإسلامية لدى العاملين والمتعاملين مع المصرف الإسلامى وتقدم القدوة الطيبة التى يتعين أن يسير على منوالها المجتمع الإسلامى فى معاملاته فرادى وجماعات.

ومن ناحية ثانية: تتحمل المصارف الإسلامية مسئولية دفع عجلة التنمية الاقتصادية فى المجتمع، وهى مسئولية مالية واقتصادية تتمثل فى ايجاد القنوات الشرعية لتعبئة المدخرات وتوجيهها لأغرض الاستثمار وبما يتفق وأولويات التنمية من المنظور الإسلامى.

ومن ناحية ثالثة: يقع على عاتق المصارف الإسلامية مسئولية تعميق أواصر التعاون والتكامل بين المسلمين وإرساء مبادئ الإخوة والمحبة والتراحم فيما بينهم.

وهى مسئولية اجتماعية على درجة بالغة من الأهمية امتثالا لقول الرسول ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

وعن النعمان بن بشير- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد

بالسهر والحمى».

ومن ناحية رابعة: يقع على عاتق المصارف الإسلامية مسئولية إحياء مال المسلمين وإحياء فريضة الزكاة والتكافل الاجتماعى بين المسلمين أغنياء وفقراء.